

تفسير الثعلبي

ووعيده ونحو ذلك وقال حذاق العلماء معناه ثقل المعاني من الامر بالطاعات والتكاليف الشرعية من الجهاد ومزاولة الاعمال الصالحات دائما قال الحسن ان الهذ خفيف ولكن العمل ثقيل والصواب عندي ان يقال اما ثقله باعتبار النبي ص - فهو ما كان يجده عليه السلام من الثقل المحسوس وأما ثقله باعتبار سائر الأمة فهو ما ذكر من ثقل المعاني وقد زجر مالك سائلا سألته عن مسألة وقال يا ابا عبد الله انها مسألة خفيفة فغضب مالك وقال ليس في العلم خفيف اما سمعت قول الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فالعلم كله ثقل انتهى من المدارك لعياض .

وقوله سبحانه ان ناشئة الليل قال ابن جبير وغيره هي لفظة حبشية نشأ الرجل اذا قام من الليل فناشئة على هذا جمع ناشئ اي قائم واشد وطأ معناه ثبوتا واستقلالا بالقيام وقرأ ابو عمرو وابن عامر وجماعة كابن عباس وابن الزبير وغيرهم وطأ بكسر الواو ممدودا على وزن فعال على معنى المواطأة والموافقة وهو ان يواطئ قلبه لسانه والمواطأة هي الموافقة فهذه مواطأة صحيحة لخلو البال من اشغال النهار وبهذا المعنى فسر اللفظ مجاهد وغيره قال الثعلبي واختار هذه القراءة ابو عبيد وقال جماعة ناشئة الليل ساعاته كلها لانها تنشأ شيئا بعد شيء وقيل في تفسير ناشئة الليل غير هذا وقرأ انس بن مالك واصوب قولا فليل له انما هو اقوم فقال اقوم واصوب واحد .

وقوله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا وترددا في امورك ومنه السباحة في الماء وتبتل معناه انقطع اليه انقطاعا هذا لفظ ابن عطاء على ما نقله الثعلبي انتهى واما ع فقال معناه انقطع من كل شيء الا منه وافزع اليه قال زيد بن اسلم التبتل رفض الدنيا ومنه بتل الحبل وتبتيلا مصدر على غير الصدر قال ابو حيان وحسنه كونه فاصلة انتهى قال ابن العربي في احكامه فالتبتل المأمور به في الآية الانقطاع الى الله تعالى باخلاص العبادة وهو اختيار